وقد يطلق كل منهما على الاخر مجازا كما قال الله ولا تجهر بصلوتك يعني
بقرائتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها قرأة الفاتحة
بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخره قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء
وهو من قوله اياك نستعين الى اخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة
حقيقة لان طرف الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع ايات ثلث
ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى اخرها والاية
المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التأويل انما يستقيم على مذهب
من لم يجعل التسمية منها الذي صح وفي قوله تعالى ولعبدي ما سأل بشارة عظيمة م ابو هريرة
روى البخاري كذبني ابن ادم اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب
لائقا به بل كان خطاء وشتمني الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني
وليس اول الخلق باهون علي اي باسهل الجملة للحال والعامل فيها الخلق يعني المخلوق
ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل
ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والخلق
هو المصدر من اعادته اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان
هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء واما بالنسبة
الى قدرة الله فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانما صار هذا شتما ~~لان التولد استحفاظ النوع خلفا لما يتغلى~~ لان التولد هو انفصال
الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب فكل مركب محتاج اولان الحكمة من
التولد استحفاظ النوع عند فناء الاباء تعالى الله عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله
ولدا كذب ايضا لانه لا ولد له وقوله لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبه الى العجز فلم خص
احدهما بالشتم والاخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات
صفة النقصان له والشتم افحش من التكذيب فلذلك نفي الله عنه بابلغ الوجوه

وقال

وقال وانا الاحد اي المتفرد بصفة الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو
فيه للحال الصمد بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل الحوائج الذي لم يلد هذا
نفي للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية ولم يكن له كفوا
احد هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفوء في الماضي نفيه في الحال
والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا لا يكون كفوا
للقديم م عياض بن حمار رض بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحت وبالضاد
المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما روى عن النبي عليه السلام ثلثون
حديثا انفرد به مسلم منها بواحد كل مال نحلته اي اعطيته ومكنته عبدا حلال يعني
حلال له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما فعله
الكفار بتحريمهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما واني خلقت عبادي
حنفاء كلهم اي مستعدين بقبول الحق وهو معنى قوله عم كل مولود يولد
على فطرة الاسلام وانهم اتتهم تعني اتى بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم
يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت اي الشياطين عليهم
ما احللت لهم كتحريم السائبة وغيرها وامرتهم اي الشياطين العباد ان يشركوا بي
ما لم انزل به اي بشركه سلطانا اي حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه
حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز
ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي
لا اهتداء ولا منار م ابو هريرة روى مسلم لا ينبغي لعبد لي وفي رواية لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من قال
انا خير من يونس بن متى م ابو هريرة رض روى مسلم ما انعمت على عبادي
من نعمة يعني من مطر ما فيه وفي رواية الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكو
كب يعني امطر الكوكب وبالكوكب يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام في الباب الخامس
في حديث ما انزل الله من السماء م ابو هريرة رض روى مسلم ما زال يتقرب الي
بالنوافل اراد بها الزائدة على اداء الفرائض حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظا
هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارتضيها اخص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان
انما يكون بها هذا تفسير بحسب الظاهر ان العبد يتقرب بالنوافل الى ان يشتغل

Copyright ... University